اي انت مع امتك بالله ورسوله وتعزروه تنصروه وتوقروه تعظموه وتسبحوه تنزهوه
من كل ذم او تصلوا عليه او تنزهوا الله او تصلوا له بكرة واصيلا طرفي النهار او كثيرا ان الذين
يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله الايدي
بجلاله فوق ايديهم المراد اطلاعه على مبايعتهم وحفظه عليها اذ اصله وضع المتوسط يده فوق
ايدي المتبايعين ليلا ينتفا سخوا او نعمة الله عليهم فوق صنيعهم او هي يد رسوله فمن نكث نقض العهد فانما
ينكث يرجع وباله نكثه على نفسه ومن اوفى وفي بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما سيقول لك المخلفون عن الخروج معك الى مكة عام الحديبية من الاعراب بعد
رجوعك منها شغلتنا عن الخروج باسرك اموالنا واهلونا بعدم متعهد فاستغفر لنا عن
التخلف يقولون بالسنتهم من الاعتذار والاستغفار ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك
لكم من الله اي قضائه شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا لا يمنعه المال ولا الاهل بل كان
الله بما تعملون خبيرا فلا تعتذروا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون
الى اهليهم ابدا او يستاصلهم المشركون وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن
السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين اي لهم سعيرا نارا عظيمة ولله ملك السموات والارض
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله لم يزل غفورا رحيما لمن تاب
سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم من خيبر لتاخذوها
ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله اي وعده باي مغانم خيبر لاهل
الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل قبل سؤالكم فسيقولون
بل تحسدوننا ان نشارككم فيها بل كانوا لا يفقهون امرها الا قليلا لامور الدنيا
قل للمخلفين من الاعراب كرر اسمهم كذلك تشنيعا ستدعون الى قوم اولي
باس شديد بنو حنيفة في زمن الصديق او فارس في زمن الفاروق تقاتلونهم
او يسلمون ينقادون ولا يقبلون الجزية فان تطيعوا بقتالهم يؤتكم الله اجرا
حسنا في الدارين وان تتولوا كما توليتم من قبل عام الحديبية يعذبكم عذابا
اليما في الدارين ليس في التخلف على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج وان
وجد المركب ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول عن الطاعة يعذبه عذابا
اليما في الدارين لقد رضي الله عن المؤمنين كانوا الفا وثلثمائة او اكثر

في الحديبية حين بعث عثمان رضي الله تعالى عنه الى مكة وحبسوه وشهروا بقتله
اذ يبايعونك تحت الشجرة سمرة او سدرة على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا
فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص فانزل السكينة الطمانينة عليهم واثابهم
جازاهم فتحا قريبا لخيبر او صلح الذي صار سبب الفتوح ومغانم كثيرة
ياخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه من خيبر وكف ايدي الناس يهود
خيبر اذ هموا بالاغارة على عيالكم اذ خرجتم فقذف في قلوبهم الرعب عنكم
وفعل ليكون الكف او الغنيمة اية للمؤمنين على صدق وعد الرسول بالفتح ويهديكم
صراطا مستقيما هو التفويض ومغانم اخرى لم تقدروا عليها للشوكة
اهلها كفارس والروم قد احاط الله بها اي احاطة الحراس لئلا تفلت
الى ان ياخذها من بعدكم وكان الله على كل شيء قديرا ولو
قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار انهزاما ثم لا يجدون
وليا ولا نصيرا سنة الله اي كسنة الله التي قد خلت من قبل من
سوء عاقبة اعدائه ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم في الحديبية ببطن مكة الحرم من بعد
ان اظفركم عليهم اذ جاء ثمانون منهم ليصيبوا منكم فاخذتموهم ثم عفوتم
عنهم بسبب الصلح وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين
كفروا وصدوكم عن دخول المسجد الحرام والهدي معكوفا
محبوسا كان سبعين بدنة ان يبلغ محله المعروف وهو منى وفسره الحنفية
بمكان لا يجوز النحر في غيره وهو الحرم ويرد نحره صلى الله عليه وسلم في الحديبية
حين احصر فلا يثبت قولهم محله في الاحصار هو الحرم ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات في مكة مع الكفار لم تعلموهم باعيانهم لاختلاطهم بهم
ان تطؤوهم بدل من هم اي تقتلوهم مع الكفار فتصيبكم منهم
معرة مكروه ككفارة ودية كاسية بغير علم منكم جواب لما كف
ايديكم لكن كفها ليدخل الله في رحمته بتوفيق زيادة الخير من يشاء
كهولا المختلطين لو تزيلوا تميزوا عنهم لعذبنا الذين كفروا منهم
من اهل مكة بالقتل والسبي عذابا اليما اذ جعل الذين
كفروا في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية بصدكم عن المسجد